

# مناطق أخرى و قصص

قصة السيف

احمد حيدر

23 March 2022



# وكننت مع الثورة

## مذكرات قاطع رأس الملك

كنت متردداً في البدء لم اعرف ماذا افعل وكانت المدينة في صخب وفوضى صراخ وعويل وصراع على النفوذ والثروة ،، نعم انها الثورة الآتية لا محال

السياف

توالت الاخبار عن قطع رأس الملك في ساحة المدينة ساعة الذروة في قلب مملكته

وكانت هذه اللحظات هي " التي " غيرت مجرى المملكة فماذا جرى وماذا حدث

!؟

قد تنشأ الممالك لسبب ما وتزول لعدة اسباب ومن يقرأ في تاريخ الانسانية والبشرية ونشوء الامم والممالك يعرف جيداً ان الناس عندما تريد ان تتحرك ظاهرياً من اجل امر ما عليهم التفكير سويًا باطنياً من اجل انجاح مطلبهم ومرادهم ولهذا كان هناك مجال قد خصهم الناس في التفكير والتنظير من اجل بناء الارض والانسان وهم اصحاب الفكرة الاولى لنشوء الممالك فأخذنا شهادات من بعض من شهد الواقعة او عرف عنها واليكم التفاصيل

## شهادة الفلاح توماس

ضيف عزيز اتى الينا في نصف الليل كان يحمل سيفه لاهتاً لا يعرف ان يلفظ اسمه وكان هذا المساء هي ليلة الثورة ، لم نشارك بها ولم نكن من الذين قد خرجوا الى الشارع ، اتذكره نحيل الجسم عيناه باهتتين شعره منكوش وغير مرتب ، سألته ما الذي يحمله من المدينة من اخبار ، حينها رفع رأسه وقال لقد قطعت رأس الملك !

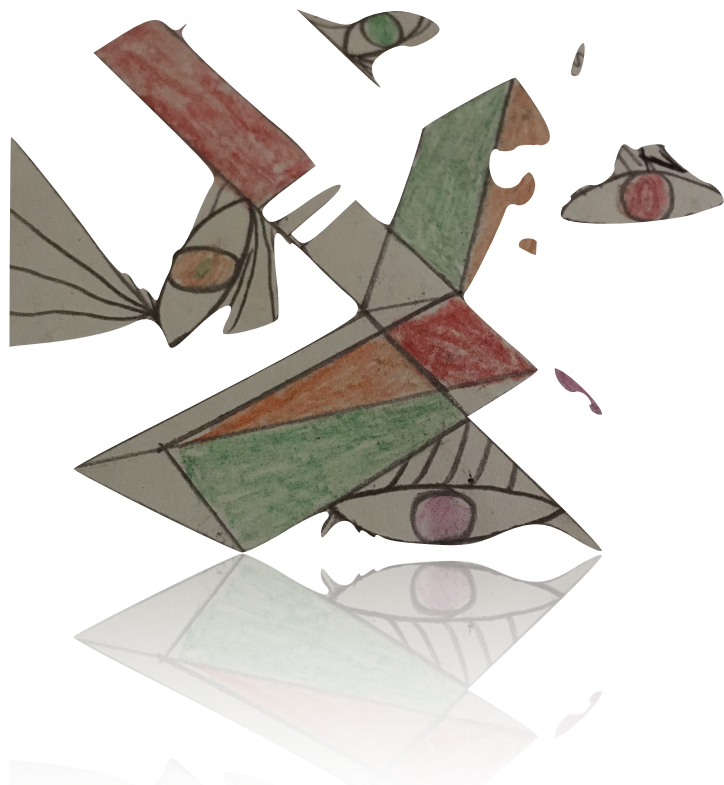
لم اقوى على الكلام وام اكن مسروراً بالخبر ، جاءني كصدمة وقعت على رأسي لقد كانت كخبر مذهل لا يصدق ، هذا الشاب يقطع رأس الملك . شيء عجيب حقاً

اخبرت زوجتي ما حصل فقالت لي اطرده من المنزل ولا تسمح بأحد ان يستقبله في القرية

...

### شهادة الجزار من القرب من الساحة

كنت هناك جالس امام دكاني وفجأة رأيت مجموعة من الشباب تصرخ لتبدأ بتحطيم الاشياء رجعت الى الخلف قليلا وسرعان ما كانت المجموعة بتزايد حتى وصلوا الى الالف شخص في الساحة وساد الضجيج والعيويل وأمام هذا المشهد ترقبت صامتا وبت اسأل ما الذي يجري وفجأة جاءني الجواب من احد الصبية وقال انها الثورة يا عم انها الثورة .. وما الا مصف ساعة حتى رأيت الملك مكبلا بالسلاسل دون اية مقاومة من الشرطة وقد قيد الى الساحة ورأيت رجلاً ملثماً يحمل السيف ، وكان ما كان ..



## شهادة بائعة الهوى

ومن الذي يأخذ بشهادتها

ولكن

**كانت صادقة** في شهادتها وهي التي لم تعرف كيف تكذب ، ولا احد بين الماس كان يفهمها سوى ما تبسر من الشبان الذين عاشروها ، قلقت بدت في البداية ولكنها تعودت الاستجابات من قبل الشرطة حول مواضيع سرقات او بيع ممنوعات او حفلات تهريب بضائع من خارج المملكة وهكذا كان السؤال الاول حول ان كانت تعرف السيف وهنا ارتجفت من الخوف وكان الطقس باردا ايضاً فلم يعرفو لم كانت ترجف واصرت على انها لم تعرف ما حصل يومذاك سوى ان كان من بين الثائرين اشخاص تعرفهم وزبائن دائمين لديها وهكذا فإن الثورة التي تمنتها لم تكن للفقراء حسب ما اعتقدت ولكنها اصبحت لقطاع الطرق والعائين من الناس ..

## شهادة السجين الفار

حسب ما اعتقد " ان الثورة لم تكن الا لتحرير المساجين لأنني اعتقد برأي اننا ابرياء من كل تم تليفه لنا صحيح اننا مجرمين وقد مارسنا كل انواع الرذائل من سرقة وقتل واغتصاب ولكننا في هذا السجن ابرياء لأننا لم نذق طعم الراحة ولا طعم الامان منذ ان نزلنا هنا ، السجنان فظ الطبع ولا يعرف الرحمة نحن عشرة في غرفة لا تتسع الا لاربعة ، ننام فوق بعضنا ولا نعرف الشبع ولا الاطمئنان ، وكانت الثورة الملاذ الطبيعي لنا كي نخرج من هذا السجن العفن ، كل ما اتذكره منذ اخر ثمالة لي بعد الفرار ان احد الحراس صرخ ولكن دون جدوى فلفقد اقتحم الثوار

السجن وفتحوا جميع الابواب وفررما فر من السجناء وكنت معهم ، خرجنا هلى الطرقات مع بعض الخوف بأن نقع اسراء بين يدي حرس الملك ، وركضنا الى الشوارع والحانات نثمل ومنتظر ان يتأتوا بالملك الى ساحة المدينة لقطع رأسه .

### شهادة بعض الرعاة

وصادف وجود بعض الرعاة في المدينة ابان الثورة فتحملقوا حول الساحة وبدعوا يتفرجون على الملك والسياف وكيف تمت الثورة وكانت شهادتهم حول الموضوع اغلبها اراء سياسية ومنهم من اعتبر الثورة فن ما كان له ان يصل في ظل الملك ومنهم من كان يعول على الثورة لزيادة ثروته الحيوانية لأن الملك كان في عهده قد امر بالجزية على الرعاة ، وكان منهم ذلك العجوز "وليام " الذي لم يكن اسمه يوحى بالرعية ولكن صوته كان من الاصوات الجميلة التي تصدح مع الشباب ، فرفض عمل الفوضى في المدينة ولكن كان يحب الثورة الاي تبيح الزواج بأكثر من امراء لذلك تراه يرفع ويحمس السياف ويقبل على ما افتعل في الملك اقبال لا بعده اقبال .



## شهادة بعض السكيرين

قد فاتتنا الامور النضالية وحياتنا لا معنى لها امام زجاجات البيرة والفودكا ، لقد ذهبت حياتنا وتقى في اثارنا شيطان الالم والوجع والحزن ، لقد فاتنا الفصل الذي نعمل فيها لقد فوتنا على انفسنا الفصل المهم من حياتنا الذي من بعده لا نحس بألم ولا وجع فقط نضال وايتار ومعارك من اجل الحياة فما عسانا ان نفعل وما عسى القدر ان يقوم بنا او يؤثر علينا ، لسنا من الفوضويين او اللا ادريين ولكننا لم نعد معرف نهارنا من ايلنا في هذه المملكة نشرب ونحتسي الكحوليات لا لننسى ولا لنتذكر فقط عادة ، قد ثملنا وقد رقصنا كثيراً ، لم نسارع الى اخفاء سيئاتنا وغصنا ببحر من الشام الذي يلاحقنا كسكارى طول حياتنا ، نذهب لنسابق ونراهن على الخيول في المزرعة ونصرف ما جناه والدينا في امور عجيبة، لا تهمننا الثورة بالقدر الذي يهمننا ان نكون مرتاحين وان يرجع الوقت قائلاً: لم تستفيدوا مني فيا ويلكم تعالوا لنتصالح مع ما بقي من عقولكم . لعلنا نصلح ما افسده الزمن او نتوقع كيف ستكون نهايتنا مأساوية.

## شهادة أحد المجانين

أنا تائر بطبعي ، الم تلاحظ اني مختلف عن الجميع وهذه شهادة اعطيها لك وحدك ايها السيف ، انت تسأل عن الملك وعن الثورة كثيراً ، ما زلت اعيش على الطبيعة مما يليني من الارض ومن الطعام ، صحيح بأن عقلي ربما ناقص ولكن استطيع التمييز بين الثورة والفورات



الاي تصح هنا وهناك ، وانت كسياف قطعت رأس الملك اريد ان اسألك ما فائدة كل هذه الشهادات التي يأخذونها من الناس ، لا تأخذوني لقد تهيأ لي بأن السياف هو الذي يأخذ شهادات الناس ، وبما انتم الذين تريدون صوتي ، فلقد اعطيته في شهادتي ولن اغير رأي ابدأ !!! ابدأ

### شهادة احد الفلاسفة

بتعريفي للانسان فإنه يتكون بطبقات ثلاثة : التربية والتعليم والدين وهذه الطبقات هي التي تكون شخصيته فأما التربية فهي التي تخوفه في صغره وهي قائمة على ان يعرف الصح من

الخطأ وكلما كانت متزمنة كان الانسان اكثر خوفاً ورأي ان الانسان ان تحرر فإنه يتحرر من هذه الطبقات الثلاثة ويعرف ان الحياة لعب ولهو فهو في طبقة التعليم يعرف ان الحياة قائمة هلى منطق ما واعجاز للخالق فيعرف مصيره من حياته وما بالك بالدين الذي يحدد بعض المفاهيم التي تساعد الانسان وتجعله متصل بخالقها وعليه فإن الثورة ان برحت تعير فستغير بهذه الطبقات ولا تُعنى بأن توفر المعيشة للناس في بدايتها الا حين تنجح وتقلب الحكم ، وقس على ذلك بأن الملك الآن محاصر بهذه المفاهيم وعليه فإنه تعيره او يعيرها قسط من الاهتمام ليبقى في الحكم او ان يتغير من تعيرها في نفوس المواطنين ، لست بذاك الفيلسوف الصعب المراء ولكن الحياة دفعنتي لكي اقول الحقيقة ولا شيء اخر .

### شهادة احد الممرضات

لقد أحببت هذا المشهد ، ثورة الناس على الظلم والعدوان و ثورة على اوضاعهم المعيشية ضد السلطة والملك بصورة خاصة ، لقد كان عندي الهام بأن هذا ما سيحصل وحصل . ، انقلب السحر على الساحر وزحفت فرقة من الناس نحو قصره دون مقاومة من جنوده ، كبلوه واسروه وجاءوا به الى ساحة المدينة يريدون ان يقتلعوه من وجودهم ومن حياتهم ،ومن مستقبلهم، هذا ما عرفه ولن ازيد فوق شهادة أحد ..

وهكذا قد جمعنا شهادات مواطنون. هذه المملكة ولكن لا أحد يعرف ما حصل انذاك وما تم سرقة من المدينة او الاغارة عليه ، فإننا في دور الراوي محققين في قصة السياف ومتفهمين حشريتكم في معرفة ما حصل او ما سبب الثورة ومن هو السياف ومن هو الملك ...



كانه حلم لم يصدق احد ما حصل لقد سقطت المملكة، وبات الملك مقطوع الرأس في شوارع المدينة ولاح في الافق زمن التغيير ، وشاع هذا النوع من السلام في المملكة وكأن كان مكتوب لها بأن تحترق وتفنى هذه المملكة، ولا يبقى منها شيء ، كانه مخطط واصبح حقيقة

ما هي الاغاني وما هو دورها وما عملها في مملكة كهذه ؟

كانت هذه المملكة قائمة على التفنن والفنون والموسيقى لقد كان ادراكهم للاشياء يأتي

عبر الموسيقى، والبطولة لم تكن الا دور يأخذه احدهم ولكنها كانت مطلب الجماهير

هذه المملكة التي كانت امانة فما هو سبب الثورة وما هو هذا الشيء الحداثي الذي يتكلمون

عنه وما هي امواج التغيير وكيف سيفهمونه رعايا المملكة وكيف يتم ترجمته الى واقع؟!

سؤال كبير وضخم لا أحد يعرف الاجابة عنه سواء كان من رعايا المملكة او من خارج

اسوارها العالية .

سنناقش في هذه القصة المواقف والشهادات لرعايا المملكة وكيف تمت الثورة والاجهاز على

الملك وهل فعلا قد سقط او انها اكذوبة من السكان او من الذين استشهدنا بأرائهم؟!

نبذة عن حياة الملك في اسطر كفيلة بأن تعطيكم انتم القراء بعض المعلومات حول المملكة

فمعرفة المملكة من عرفاننا بالملك ، هذا الملك الذي يملك ثروة كبيرة كان يعاني من الفساد داخل

قصره ، وهذا الفساد متمثل في البزخ الكثير والاسراف في شؤون المملكة وكان يملك مستشاراً

اقل ما يقال فيه بأنه ثعلب محتال في ثياب حمل وديع وضعيف الشخصية ، والمستشار جيمي كان

يعرف كيف يملي على الملك ما يفعله او ما سيصير اليه الامر ، فكان الهرج والمرج يضرب في قصر الملك وينعكس على المملكة فيثير سخط الشعب الفقير والناس المستضعفين داخل اسوارها والعمال خاصة كانت عندهم نقمة كبيرة على خطط الملك في المرح الدائم وقلة الانتباه والغفلة والتلذذ في المسرات والمفاسد الخلقية والآثمة التي جعلت من الرعايا صيد ثمين لتقوية العرش على حساب جوع الفقراء .

ومنهم من كان يعتقد ان المملكة يعيش سكانها في بحبوحة وامان ورخاء ولكن هذه دعاية من الملك وحاشيته لكي يردوا الاعداء عنها ، ولكن لماذا سيخلف الاعداء من الفقراء والمساكين ولماذا سيخافون عند المواجهة مع المملكة ، لا احد يعرف وهكذا كان .

كان الملك يحب النساء وكان مهتم كثيرا بالشعر والادب ، ويجالس الادباء ويتسلى في كلامهم وقصصهم التي كان يحفظها منهم ومنهم من كان ذو علم بالكيمياء فيشرح للملك تفاعل المواد مع بعضها البعض وكيفية تحويل مادة الى اخرى وكان همه كيفية تحويل المعادن الى ذهب ، فكم من عالم ادعى هذه المعرفة ولكن لا أحد امكنه ان يأتي ويحول المعادن الى ذهب او فضة ، وفي يوم من الايام اتى شاب الى الحراس وطلب مقابلة على اساس ان يستطيع تحويله عبر مادة نادرة جداً تسمى "التبر" وهذه المادة موجودة في الممالك الاخرى ، فوافق الملك على ان يعطيه مهلة لكي يجلب التبر من المملكة الاخرى ليحول المعدن الى ذهب ، فذهب هذا الشاب وقطع مسافات طويلة دون جدوى ولكن في يوم من الايام صادفه راعي يبحث عن الكنوز في الارض وقص عليه هذه الرواية فتعجب الراعي من سؤال الشاب ولكن قال له ان التبر موجود معه ولا يستطيع ان يعطيه اياه الا اذا اخذه الى الملك ، وبالفعل عاد الشاب ومعه الراعي الى القصر ومعهم التبر

ففرح الملك وقاموا بالتجربة وتحول المعدن الى ذهب بفضل التبر ، فكافأ الملك هذا الشاب والراعي وامر لكل واحد منهم بجائزة كبيرة .

**ومن القصص الاخرى التي شاع صيتها في المملكة قصة الذين خرجوا يوما عن سلطة المملكة وهم مجموعة من الناس كان لهم رأي اخر في تصريف شؤون المملكة فاجامعوا في ناديتهم واعلنوا العصيان ووصلت الاخبار الى الملك فبعث اليهم احد وزرائه كي يتفاوض معهم على تسليم بعض من لصوصهم الذين بغوا في المملكة ومنهم قطاع طرق**  
فما كان من هذه المجموعة الا ان هاجموا المرسال واشبعوه ضربا وارسلوا معه رسالة تطالب الملك في تسليم الحكم اليهم ، وهذا ان لم يسلم المملكة سوف يثورون عليه ويقومون بانقلابهم المزعوم .. كان تراودهم امال وطموحات في القيام بانقلاب يعطيهم السلطة والملك وهكذا كانوا يظنون ان الثورات سهلة المنال ويكيفها مجموعة من الناس للعبث بالأمن وتسكير بعض الطرقات .

وبالفعل فإن السيف الذي يتحدث عنه الجميع بأنه هو الذي قطع رأس الملك كان من ضمن هذه المجموعة التي قامت بهذه الثورة .

واليكم هذه المجموعة من القصص التي راجت في المملكة ابان الثورة وما هو مضمونها وكيف تم التصدي لها وكيف كان لصدى انتشارها سلبا او ايجاباً ، ومع العلم فإن القصص في المملكة عندما تنتشر لا يوقفها احد فتننتشر كالنار في الهشيم .

قصة ادعاء النبوة من قبل أحد العرافين : وفي عصر زادت ثقافة السلام والترقي فقط A.  
في مجالس الوعاظ وعلى قارعة الفنون ، ازداد العنف والجوع في آن معاً حتى اصبح

الاعتداء فضيلة ، وسياسة قطع الطرق من العلوم التي تدرس في الجامعات والمدارس،  
وفي هذا الوقت بالذات ظهر كثير ممن يدعون النبوة ومنهم هذا الرجل الذي اكثر ما  
اشتهر والنبوة هذه امر لم يكن معروف في هذه المملكة الوثنية ، ولم تكن تُعرف في وقتها  
الا ضرب من الشعوذة او الوعظ الجاف  
قصة انتحال احد الشباب شخصية فتاة :

وكان في المدينة شاب جميل ولطيف المطهر فأحب ان يتحرر ويتصرف على هواه ، فأخذ  
يقلد الفتيات ويقوم بلبس ملابسهم واخذ الناس يحبونه على خفة دمه وحنكته في الاثارة ،  
قصة اغتيال احد رجال المعبد : (الاهوة)

وفي احد الايام قام احد الرجال المتعصبين بتخطيط لإغتيال رجل المعبد الاول والارقي  
لإسباب تعود الى شائعات تقول بأن الكاهن كان يأخذ الخوة من الناس ويبيعهم او هام ويذري  
الدين في سره وقد فضحته احد الراهبات، فأخذه على غفلة وخزه بسكين في بطنه وسرعان ما  
سقط الكاهن قتيلا على المذبح ، وفر هربا ذاك الرجل الى الغابة واختبئ مع المتمردين .

وهنا السؤال بعد كل هذا الشرح والروي

هل فعلاً السيف موجود

وهل فعلاً قُطع أس الملك!؟

تمت ؛